

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 28-10-2007 العدد : 16258

الصفحات : 9 المسلسل : 67

الحلقة

رئيسة المحكمة الدستورية من أجل الوطن - الرئيسة في حوارها - الربيعية

كان الملك عبدالله محققاً عندما قال لي: لا تتعجل !!

■ عروض العمل
في الخارج
طاردتني من كندا
حتى عودتي

■ الملك عبدالله
يحمل قلباً حنوناً،
وكان مشاركاً معنا
في فريق العمل



عهد الشريف

يواصل الدكتور عبدالله الربيعية كشف أشياء جديدة من حياته الخاصة في صراحة مطلقة، وعقوبة صادقة، يعترف ضمناً أنه كان على خطأ عندما قرر إخراج إحدى حالات فصل التوأم الشيبامي من العناية المركزة.. وذلك حين سمع عبارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله لا تتعجل فحرارة الأطفال مرصعة. وفي جانب آخر سألته (المدينة) عن ملف لم يرغب الحديث فيه.. لولا حوضنا فيه وهو جانب الإغراء الذي يلاحقه من جامعات عالمية في مختلف أنحاء دول العالم.

كذلك كشف الدكتور عبدالله الربيعية عن مشاريع الحرس الوطني الصحية التي تأتي في مصاف المنجزات الدولية بكمبيوتر عالمية. مع زف يشير أن تكون هذه المنجزات الطبية لعموم المواطنين السعوديين دون أن تكون محصورة في مسدوس قطاع الحرس الوطني، الدكتور الربيعية في حلقة الحوار الثانية وضح موقفه مع قضايا وحقوق المرأة، ويروي لنا لحظات تلك الساعات المرعبة لتقديم فتيات الوطن إلى مجال التمريض في جامعة الملك سعود الصحية.

إننا نواصل حوارنا مع الطبيب العالمي الدكتور عبدالله الربيعية..

على الأكاديمية ما ضريبتها على الطبيب الجراح.

- لا شك أن الإدارة عمل مجهد وشاق في مرة من المرات قلت لمجلة الشؤون الصحية أنت جراح تتلقى الدعاء من غالبية المرضى واهاليهم بعد نجاح العملية أما في الإدارة فأنت تتعامل مع اشخاص وطبيعية الإدارة أنك لا يمكن أن تحقق جميع طلبات الناس وإلا أصبحت مديراً فاشلاً والمدير المتميز يمكن أن يرضى عنه الذين يعملون معه فقط فالإدارة صعبة جداً لأن متطلبات الناس وتطلعاتهم الشخصية أحياناً تكون على حساب المصلحة العامة لذلك يجب أن تكون قراراتهم حازمة وطبعاً هي مجهدة لي شخصاً ولكل مدير يحاول المحافظة على عمله الأكاديميكي ومن الأشياء التي وجهني بها الملك في بداية عملي في الإدارة أن أحافظ على عملي الفني لذلك استمرت في العمل في العيادات والعمليات وهذا الجمع بين الوظيفتين قد يؤثر على الأبحاث لكنني لا زلت والحمد لله النشر ابحتاي لكن بعد أقل وقت وزنت الأشياء بعدة موازين وانت امام خيارات تجول في خاطرك أحياناً تقول لتنفسك اترك الإدارة واشتغل ادارة وابحث لكن الوطن والقيادة يريدانك ان تقوم بالمهمتين وانت بامكانك ترك لمسأت اذا كانت معك مجموعة طيبة قد تكون فائدتها اعم من اجرائك لعمليات محددة.. ويمكنك اجراء ألف عملية بينما قد تغير وتوسع في مؤسسة تضم عشرات الأثلاف من هذا المنطلق يمكن ان يقبل الواحد بالموازنة بين العمل الفني والبحثي والاكاديمي والادارة.. لقد حاولت المحافظة على التوازن لكن الضحية الأولى والأخيرة تكون الأسرة لكن ما دام الهدف نبيلاً احمد الله على ذلك.

✦ المدينة: انت على رأس قطاع هام جداً وبدأ في الفترة الاخيرة يتقرد بمشاريع مسحية.. هل يمكن تحويل هذا القطاع الى قطاع ذي فائدة للمجتمع على المستويات التعليمية والأكاديمية؟
لقد اعدنا خطة وفق مراحل مبرمجة وكأنت الخطة جعل مستشفيات الحرس الوطني مرجعية وتخصصية ونجحنا في ذلك وارتابنا ان نحولها الى مراكز علمية أكاديمية.

المركزة يتابعهم وأنكر أن توائهم كانوا بالعناية المركزة واخرجناهم منها فقال لي يا عبدالله لا تتعجل. وكان فعلاً على حق لأن حرارتهم ارتفعت بعد اخراجهم منها ودعاني لتأخير اخراج التوائهم ليومين أو ثلاثة للتأكد ويتعامل الملك وكأنه جزء من الفريق الطبي وهو يتابع بدقه وحكي لي أحد الإخوان أن الملك كان متابعاً لإحدى العمليات وقال من ارتطابي بالعملية لحسست وكأنني اشتغل معكم في العملية.

والملك متابع دقيق ليس لدافع اعلامي ولكنه دافع من اعماق قلبه وهذه الاشياء لا يعرفها احد وهذا يعكس بيتنا والإعلام الغربي غير النظرة عنا ولقد اتت مسألة التوائهم في ظروف صعبة لقد قاد الإعلام الغربي حملة قوية ضد المملكة والصق بنا تهمة الارهاب في الوقت الذي تقوم فيه المملكة بعمل انساني يحاولون اخفائه لكن الحمد لله العمل فرض نفسه وأظهر وجه المملكة الانساني المشرف.
المدينة: نتجه إلى محور آخر وهو الجانب الإداري في معاليمك تجاه إدارة الشؤون الصحية بالحرس الوطني؟
وأرى دائماً ان الإدارة لها ضريبة

✦ المدينة: في إطار حجرة العقول العالمية.. هل جرت معك اتصالات خارجية تطلب منك الانضمام لجامعة أو مركز طبي عالمي؟

مركز طبي عالمي؟
جاءتني عروض كثيرة سواء من الداخل أو الخارج وفي الواقع العروض اتقنتي إبّان تواجدي في كندا وبعد رجوعي للبلاد ولكن لم افكر في أي منها لانني مؤمن بان للبلد علينا حقاً تعلمنا فقيرا وعشنا على ترابها لذا لم افكر مجرد تفكير في هذه العروض وأول عرض اذكره كان من إحدى الجامعات في كندا ورفضته وقلت ان وطني احوج لي وأنا مؤمن بان تقديم الخدمة لوطنك وتجاوره يعتبر أكبر مكسب ويبقى المكسب الوطني أهم من الشخص ولقد رفضت أي اضافات شخصية في سبيل وطني.

✦ المدينة: نحن كأعاليين نتابع هذه العمليات ونجد اتصالاً دائماً من خادم الحرمين الشريفين نرجوا تعميماً فكرة عن هذه الاتصالات والأشياء التي لم تشر عنها ومن المؤكد ان هناك أشياء ثنائية دارت بينك وبين الملك؟

- الملك عبدالله محب جداً للأطفال ويهتلك قلباً وحنيناً تجاههم وفي الواقع عندما تتحكم عنه جيداً كملك للإنسانية وهذا واقع.. وأنا أعرف جيداً أشياء كثيرة في هذا الاتجاه لم يعلن عنها وله اهتمام بالتوائهم السياميين ورأى أنها مشكلة كبيرة تواجه الإنسان وهو يرى التصاق طفلين ومعاناة أهليهم وأنكر أول مرة أنه عندما رأى تلك الحالات قال الله يعينهم وتأثر نفسياً فاصبح مرتبطاً بهذه الحالات. ومن الأشياء التي لاحظتها أيضاً استلته عن التوائهم بقوله «كيف الإبناء ولا يقول كيف المرضي وكأنهم ابتأؤه ولهذا السؤال ومثل هذا السؤال لم يذكر في الاعلام.. وينظر هؤلاء الاطفال بحنو ومن الأشياء التي يقولها (هاذول عيالنا) والسؤال هنا عن أطفال ليسوا بعديدين عنه وبعض استلته عن الاطفال باهتمام وحرص شديدين ويسعى دائماً للتأكد من جميع ما يقدم اليهم وعن صلتهم ونشاطهم ويسأل عن كل صغيرة وكبيرة في هذا الاتجاه يسأل عن فحوصاتهم وهل اكتملت ويظنن عن اوضاعهم حتى وهم بالعناية

الرياض ويوجد لها فرع في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بجدة الآن خدمة كلية التمريض وخدمة كلية الطب الآن في جدة وقريبا العلوم الطبية المساعدة في جدة وبالتالي سيكون في جدة على الأقل ثلاث كليات وفي الاحساء كلياتان أو ثلاث وفي الرياض حوالي 6 أو 7 كليات.. أما كلية التمريض في جدة فهي تابعة للجامعة.

الطالبات على التمريض؟
* المدينة: ماذا عن تجربة أقبال

لقد تميزت هذه الجامعة ببدء الدراسة قبل المبنى وبخصوص كلية التمريض فإن المبنى لن يكتفى إلا بعد عام ونصف العام ونحن الآن قبلنا الدفعة الثانية وكانت من استراتيجيّة الشؤون الصحية أن تأخذ مباني مؤقتة حتى لا تتوقف عملة التعليم فإذا لم تبدأ سوف يتوقف القطاع لقد بدأ التمريض والطب في كلية مؤقتة وكذلك التمريض في جدة أما في الاحساء فسوف يبدأ قريبا بكلية مؤقتة لأنها إذا لم تبدأ فسوف يفوتنا قطار العلم في العلوم الصحية.

المدينة: الاعتماد الأكاديمي من ضمن معايير البنية التحتية ومن بينها

مرتبون بجامعة سيدني من حيث المناهج وندبنا أحدث منهج لتعليم الطب في العالم فأخذنا هذا المنهج في التعليم الطبي في كلية الطب مرتبون بجامعة ماستريخت وهي من أشهر الجامعات في التعليم الطبي ولدينا معنا اتفاقية في الصحة الإلكترونية لدينا اتفاق مع جامعة ليفربول وهي من أشهر الجامعات في بريطانيا ومعروفة لكل وفي العلوم الطبية المساعدة لدينا اتفاق مع جامعة توم جيفرسون بأمریکا والأز ندرس اتفاقيات معها لتطبيق علوم صحية أخرى ووقعا اتفاقية مع منظمة اليونسكو

تطبيق لأول مرة في العالم العربي ماجستير الأخلاقيات الحيوية وبنهاه الملك ووضع ١٠٪ من المقاعد للدول العربية لأنه غير موجود بها اعتقاد أن كل هذه إنجازات للملك عبدالله وتمتل في مجموعها أكثر من ١٠ إنجازات.

* المدينة: أين يوجد

مقر هذه الجامعة؟

- مقرها الرئيسي في

الصحية إلى مكان أكاديمي يفخر به الوطن إن شاء الله.

* المدينة: لقد تحدثت عن جامعة الملك سعود وزيّرتك لها هناك من يأخذ عليها انها مرتبطة بجامعة استرالية ما السرفي ان تكون المناهج واحدة؟
- أنت تتكلم عن كلية الطب وليس الجامعة نحن



العلم كله ولكننا أول جامعة تطبق التعليم ما بعد البكالوريوس وهي إعادة التأهيل ولم يطبقها أحد من قبلنا.
نحن نأخذ خريج البكالوريوس والذي لم يحصل على وظيفة وتعميد تأهيله ليصبح طبيبا وهذه لأول مرة تحدث في المملكة ونجحت التجربة ولله الحمد والأز الجامعة يصد ان تتحول لمركز مرموق في العالم العربي في الأبحاث لذلك دعنا الملك عبدالله في إنشاء مركز الأبحاث وبالحاح وافق أن يكتب عليه اسمه ومسمى مركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية وسيكون للأبحاث الطبية السارة التي ستعود بالفائدة للوطن والمنطقة بشكل أشمل لذا الرؤية لم تكن رؤية الحرس الوطني إنما رؤية تنطلق من منظور اجتماعي وطني بحيث نقل هذه الخبرات والقطاعات

وبدانا بإنشاء مراكز للطب البديل وتطوير القدرات ونجحنا فيها وجاءت المرحلة الثالثة وهي إنشاء أكاديمية (مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للدراسات العليا والتمريض) وانحلنا عليها الطب والتي تخرج منها قدرات ونوعيات مختلفة عما في السوق وطرحنا مقترحا للملك والذي يتلخص في أن تكون نواة لشيء مفيد للوطن وإن تكون جامعة صحية وهي ليست موجودة في العالم العربي وتعنى فقط بالعلوم الصحية وقد تبني الملك الفكرة واعطاها دعمه اللامحدود واعلن عن انشاء هذه الجامعة منذ ٣ سنوات وبدأت تسير الآن في مسار مختلف.
وفق معايير معينة أولاً، هي خدمة المجتمع كله وليست للحرس الوطني وثانياً ان تطبق التعليم الإلكتروني الشامل ولقد نجحنا في ذلك فأثنا ان تطبق الصحة الإلكترونية في المملكة ولذلك تبنت الجمعية السعودية لصحة الإلكترونية ورئيسها الأمير مقرن بن عبدالعزيز رابعاً تطبق الجامعة أحدث مناهج التعليم الصحي وفعلاً طبقنا مناهج حديثة ليست على مستوى المملكة لكنها على مستوى

المصدر :
التاريخ :
الصفحات :

المدينة المنورة

28-10-2007

العدد : 16258
المسلسل : 67

9

- أولاً لا نقبل ان تبدأ الكلية بدون معادل ولكن المعادل ليس من الأساس ان تكون في مبنى جديد واستطع ان يؤكد ان المعادل الموجودة في مبانينا المؤقتة ان لم تكن أفضل فهي ليست بأقل من الجامعات المبنية وأسسست جامعات وهذا الكلام أنا احاسب عليه ثانياً في التعليم الصحي يجب ألا ننسى المستشفى هو عامل وسند أساسي يجب ان يستفاد من مختبرات المستشفى ومراكز العلوم الأساسية فيها وهذه مختبرة في مستشفيات الحرس الوطني لكن المختبرات الطلابية موجودة حتى في المباني المؤقتة.
ننسى مباني متميزة وتطبق كذلك معايير عالية.

المدينة: كيف ترون تجربة أقبال الطلابات على كلية التمريض؟

- لا احقك اننا كنا متخوفين في البداية حتى اننا قلنا اذا لم تقبل عليها السعوديات سوف نفتحها للاجانب ولكن اعتقد ان المرأة السعودية واعية لما يدور حولها من نمو علمي وحاجة الوطن في البداية كنا نخشى الا نملاً ٥٠ مقعداً الآن لدينا ١٠٠ مقعد وتقدمت لها حوالي ٦٠٠ طالبة في جدة في العام الماضي.

■ وجهني خادم الحرمين الشريفين
أن أحافظ على عملي الفني مع الإدارة
■ أسرتي هي الضحية الأولى والأخيرة
في مشاغلي الطبية والإدارية

■ سوف تكون نسبة الإضافة في مركز الأميرة نورة
للأورام ١٠٠٪ في توسعته القادمة

■ جامعة الملك سعود تعنى بالعلوم الصحية..
وليست موجودة في العالم العربي

■ كنا أول جامعة تطبق التعليم
ما بعد البكالوريوس بإعادة التأهيل

أما بالنسبة لزراعة نخاع العظم فيوجد لدينا مركز واحد بالمنطقة الغربية في مستشفى الملك فيصل التخصصي والمنطقة الغربية مهمة لذا رأيت الشؤون الصحية طالما أن لديها مركز أورام متميزاً يجب أن يكمل بمرکز زراعة نخاع العظم وهو الآن في مراحل متقدمة من الإنشاء وإن شاء الله يبدش خلال هذا العام.

المدينة: مراكزكم المتخصصة وصلت الى مستوى العالمية والتظرة اليها أن المستفيد منها فقط منسوبو الحرس الوطني في مجالات القلب والأورام وزراعة الاعضاء والمتابعة تعتبرون انتم المرجمية فيها؟

- بالعكس هناك توجيه سام بعلاج غير المتكسبين للحرس الوطني وهذا واقع بالفعل ومرصود بالإنفاق والإحصائيات إضافة للمراكز والعيادات الخارجية بالمستشفى تنشي الآن مركزاً كبيراً للعيادات الخارجية وهناك توسمة لاجنحة المستشفى حيث سيضاف للمستشفى في مجموعة أكثر من ٢٥٠ سريراً.

كان لدينا ٦٠ مقعداً تقدمت لها ٣٠٠ طالبة وقيل إجراء هذا الحوار ذكرت لي وكيدة العبيدة ان هناك مقدمات للقبول الجدية بالعكس المرأة السعودية واعية وحرصمة على التعليم الصحي.

المدينة: يرى البعض أن العنصر النسائي في الشؤون الصحية بدأ يطنى ادارياً.. هل هو مؤثف مع المرأة؟

- ليس هو موقف وقتناحتي ان المرأة هي نصف المجتمع ونحن في الشؤون الصحية لا ننظر لمن يقوم بالعمل الإداري او الفني او أي مكان هل هو رجل ام امرأة.. ننظر للكفاءة ومن يؤدي العمل بكفاءة ويقيده المؤسسة.. يقوم بالعمل..

للك المرأة معطاة فرصة في المنافسة بشكل متساو مع الرجل في القطاع الصحي والشؤون الصحية بالحرس الوطني، ان وجود الكفاءات الإدارية النسائية اعتقد ان كسبها للشؤون الصحية وتوجد لدينا كفاءات في التعليم والإدارة في العمل الفني وقطعا دخول المرأة السعودية في المجتمع أمر مهم جداً لنمو المجتمع.

المدينة: يمكن لك ان تحدثنا عن المشاريع البارزة والجديدة مثل مشروع الأميرة نورة للاورام ومشروع الملك فيصل لجراحة القلب وما تم من انجازات في المشاريع الاخرى؟

* مشاريع الشؤون الصحية كثيرة جداً وتحتاج لآخر من لقاء ولدينا الآن اكثر من ٦٠ مشروعاً.. ومن اهم المشاريع الكبيرة في جدة مدينة الملك عبدالعزيز الطبية ولدينا مشروع توسعة مركز الأميرة نورة بنت فيصل للاورام وستكون الاضافة فيه ١٠٠٪ لأن الحاجة لعلاج الأورام في المنطقة الغربية ملحة ومهمة جداً وخلال عام سوف تنجز هذه الإضافات والمشروع الحيوي الأخر في جدة هو مركز الملك فيصل لأمراض وزراعة القلب وهو مشروع مهم جداً لأن زراعة القلب وامراضه من مشكلات العصر ووضعنا الاستراتيجية بعد دراسة الإحصائيات انشأنا المركز وبعد عام او عام ونصف سوف يكتمل هذا المشروع ويبدش لقد انشأنا وحدة الحروق بمستوى عالمي والآن يتم تجهيزه بالمعدات وسوف يبدأ تشغيله خلال الاشهر القريبه بمشيئة الله.